# المحاضرة الرابعة

الوحشية : ظل سيزان في ساعاته الأخيرة و هو يردد ( إني مازلتُ أبحث ) ميزة فناني القرن العشرين أصبحت ميزة عامة وهي تعني البحث عن الشكل أو فهم العالم عن طريق إعادة تشكيله .
يعد الفنان ( هنري ماتيس ) مؤسس للمدرسة الوحشية .
تركزت الحركة الوحشية حول إعادة تشكيل صور الحياة على نحو يخرجها من حيادتها الفارغة الى شكل له مغزى لذلك فقد تعمد تشويه الشكل من أجل أن يحمل دلالة و مغزى حتى يحمل الشكل قيمة حقيقية ملموسة .

## بدايات المدرسة الوحشية:

- كان لـ ( فان كوخ و كوكان ) تأثير مباشر في نشأة الحركة الوحشية .
- تأثر ماتيس و فلامنك و ديران في أسلوب ( فان كوخ ) المحتدم في استخدام الألوان حيثُ نقلوا المضمون العاطفي بأسلوب فان كوخ .
- صالون الخريف الثالث ضم جناحاً من أعمال فناني الوحشية الأوائل وهم ( ماتيس – ديران – فلامنك ) و أطلق عليه ( قفص الوحوش ) .

## أسلوب الوحشية :

ضمت الوحشية شكلين في الأسلوب ، الجامح و المنضبط .
الطريقة الأولى / تبناها ( فلامنك ) و جوهرها أنها إنقادت لغريزتها فقط .
الطريقة الثانية / إهتدت بالفكر و المنطق وقادها ( ماتيس ) .
فلامنك / أعتبر ( فان كوخ ) الأب الروحي للوحشية حيث يرى أنه يعبر عن نفسه بحرية و يطلق لها العنان دون قيد لهذا أتبعهُ .
ماتيس / يقول ان الإدراك هو كل شيء بالنسبة لي ، لذا ينبغي أن يكون هناك رؤية واضحة لكل شيء منذ البداية . و قد تأثر ايضاً بـ ( فان كوخ و كوكان و سيزان ) ثم إلى أسلوبه التثقيفي ثم إلى أسلوب تقسيم اللون ( مساحات لونية ) ، و إستخدم ماتيس العقل و المنطق دون الإندفاع بتهور .

## أسلوب الوحشية بنقاط :

1- تصوير الأشكال تبعاً للموضوع و وحدته .
2- تطرقوا الى المواضيع الدينية .
3- أغفلوا المنظور وعسفوا بالأشكال حيث مالوا الى تسطيح المطلق و الأشكال الهندسية .
4- إستخدموا عناصر الزخرفة ( أرابيسك ) مع التبسيط الشديد للأشكال .
5- إستخدموا الألوان البراقة و العنيفة في رسم الوجوه حيث تأثروا بالفن الأفريقي و خاصةً الأقنعة .
6- رفضوا مبدأ التظليل و استعانوا بالخط الملون دون تحديد الأشكال بدقة و الظلال لم تكن بالألوان الباردة فقط بل إستخدموا الأرجواني و الأحمر .
7- كانت الوحشية الخطوة الأخيرة لتحرير خيال الفنان من الإلتزام بمحاكاة الطبيعة .

## أبرز فناني الوحشيين :

1- هنري ماتيس (1869 – 1954 ) أهتم بالتراث الشرقي و الفارسي .
2- جورج رووه ( 1871 – 1958 ) أهتم بالفن الديني .
3- راؤول دوفي ( 1871 – 1947 ) أهتم بالإتجاهات الرمزية و الزخرفية .
4- أندرية ديران (1880 – 1954 ) أهتم بالطريقة المعمارية .
5- موريس دي فلامنك ( 1876 – 1958 ) أهتم برسم المناظر الطبيعية خاصةً ( الجليد )
جميع فناني المدرسة الوحشية التي ذكرت أسمائهم ولدوا في فرنسا .

## أسلوب هنري ماتيس الخاص :

1- يرسم في إحدى لوحاتهِ بدل التظليل مستطيلاً من اللون الأحمر على جانب الأنف ، و خطاً عريضاً للإشارة الى الظل الذي يلقيه إنحناء العنق .
2- يرسم شعر المرأة و حاجبيها باللون الأزرق القاتم و وضع خطاً بلون أخضر على مفرق الشعر حتى الشفة السفلية ليدل على الأنف و الشفة العلوية .
3- جعل الشق الأيمن من الوجه بلون أصفر و الشق الأيسر بلون ضارب الى الصفرة .
4- أما أرضية اللوحة فرشها بثلاث مساحات غير منتظمة من الأخضر و البرتقالي و الأزرق .

## أبرز ما يميز هنري ماتيس :

1- إنطلاقة باللون الى أفاق أرحب من ما وصل إليه الانطباعيون .
2- حرر اللون من ارتباطه بالشكل و جعلهُ أداة للبناء .
3- هضم التراث الشرقي و الفارسي و أعطى مغزى جديداً للتكوين في فن الرسم .
4- أخضع الموضوع للغة التشكيل .
5- إنطلق بسجية في تحريفاته ليخدم قوة التعبير غير مهتم بالصور الفوتوغرافية للحقيقة البصرية .
6- حطم الكثير من القواعد مطبقاً ما هو مضاد لها .
7- في رسوماته نجد بساطة واضحة لكنها بساطة السهل الممتنع .
8- مهد لبعض الحركات التجريدية اللاحقة .

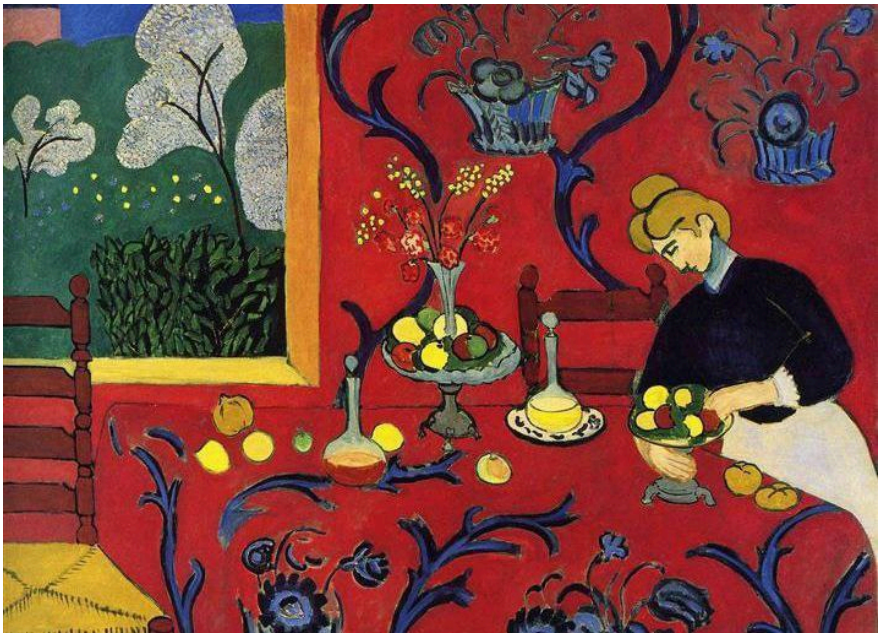

(لوحة الغرفة الحمراء للفنان هنري ماتيس )